

الثابت والمتغير في نظرية الشعر المعاصرة على ضوء رؤيا عبد الملك بومنجل
في كتابه " جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث (الجزء الثاني)".

**The Constant and the Variable in Contemporary Poetry Theory: in
light of Abdelmalek Boumnguel's insights in his book "The Dialectic
of the Constant and the Variable in Modern Arabic Criticism (Part
II)"**

د. زهيرة بارش

ليلى محروق*

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

z.barache@univ-setif2.dz

le.mahroug@univ-setif2.dz

تاريخ القبول: 2024/12/15	تاريخ التقييم: 2024/11/25	تاريخ الارسال : 2024/07/31
--------------------------	---------------------------	----------------------------

الملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية، إلى رصد العلاقة الجدلية بين الثابت والمتغير في
نظرية الشعر العربي المعاصر ونقده التي دارت رحاها طيلة القرن الماضي، على ضوء رؤى
وتصورات الناقد الشاعر الجزائري "عبد الملك بومنجل"، في كتابه " جدل الثابت والمتغير
في النقد العربي الحديث (الجزء الثاني)" على وجه التخصيص، وهذا لفهم موقفه النقدي
نحو التراث العربي، وتحديد الأسس الفكرية والفنية والجمالية التي بُني عليها الجدل في فن
الشعر وبيان مستوياته وفصوله وعرض صُوَى أطروحاته النقدية التي تغوص في مدامك ما
يبسطه الخطاب النقدي الحداثي.

الكلمات المفتاحية : الثابت؛ المتغير؛ نظرية الشعر؛ الجدل.

Abstract

This research paper seeks to examine the dialectical relationship between
the constant and the variable in contemporary Arabic poetry theory and criticism
over the past century, in light of the views of the Algerian poet and critic
Abdelmalek Boumenjel, particularly in his book "The Dialectic of the Constant and

*المؤلف المراسل:

the Variable in Modern Arabic Criticism (Part Two)." This is done to understand his

critical perspective on Arab heritage and to identify the intellectual, artistic, and aesthetic foundations upon which the debate in the art of poetry is based, as well as to delineate its levels and chapters. The paper also aims to present his critical theses which fall within the realm of what modern monetary discourse calls for.

Keywords : Constant ; Variable ; Poetry Theory ; Dialectic .

مقدمة :

عرف الشعر خلال مساره الزمني تطورات بيّنة، باعتباره الحامل لثقافة وموروث الأمم، وتبصره يحملك بشكل مباشر إلى معرفة خبايا الإنسان ومكنوناته وتطلعاته، وكجنس أدبي متطور هو أيضا واقع بين ثوابت ومتغيرات على أساسها تقاس هوية الإبداع فيه، وتحدد أسسه ومبرراته، لذلك فالمتتبع للتحوّلات الشعرية العربية في هذا النطاق يجد كثرة الحديث عن الثابت والمتغير في مجال الشعر، في إطار الجدلية المستمرة حول أيّ الأطروحتين في نظرية الشعر المعاصر لها الأحقية في النهوض به -الشعر- بين تراثي أصيل كمرجع ومرتكز مهمّ تتشكل عبر أسسه وقواعده المكونات الإبداعية في النص الشعري، وبين متغير وافد يحمل في طياته بذور إعادة تشكيل أجزاء النصوص الشعرية وبعث آليات ومنطلقات جديدة في الكتابة الشعرية، حتى أصبح أكثر استيعابا للقضايا الراهنة وكلّ ملابسات الواقع وظروفه. والضرورات الفنية، والأهداف التي يتبناها الشعر المعاصر في طرح إشكالاته المتعددة، لبعث نهضة جديدة شاملة في الشعرية العربية القديمة وما خلّفته من رصيد نظري ونقدي في صناعة الشعر.

إنّ الغوص في غيابات الثابت والمتغير في الشعرية العربية المعاصرة ، يقتضي منا الوعي الرصين بالعلاقة الجدلية الساكنة بين ما هو تراثي وما هو تجديدي والمحكومة بالموقف الراهن للناقد العربي ورؤيته للتراث للشعري التي تصبغ فيما بعد أحكامه على هذه العلاقة ، باعتبار أنّ كل أصيل ماضٍ مستمرّ يشكل الحاضر المتجدد المنفتح على كلّ وافد مطالب بالتغيير، وعلى أساس هذا الوعي يتمكن الناقد من فهم الأساس النظري لهذا الجدل وتجنب الكثير من المزالق في فهم وتفسير وتأويل الظواهر الشعرية. وانطلاقا من أنه لا وجود لقراءة بريئة على حد تعبير ألتوسير، تنطلق هذه الدراسة في سبر أغوار العلاقة بين الثابت

والمتغير في النظرية الشعرية العربية المعاصرة على خطى تحليلية تأويلية من منظور الناقد الجزائري عبد الملك بومنجل والتعرض لرؤيته التي كشفها في كتابه " جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث (الجزء الثاني)" ، باعتباره من النقاد الذين أسالوا الكثير من الحبر حول هذه الجدلية في الشعر والبحث في فصولها ومستوياتها، بدءاً من الراهن الشعري ومتطلباته المعاصرة وحقه في فهم الماضي القابع معظمه في نظرية عمود الشعر بكل اتجاهاتها ومنطلقاتها . محاولة لفهم تصوره حول الجدل الشعري، وتحديد فصوله القائم عليها ومفاهيم الثابت والمتغير وفهم موقفه النقدي للتراث، إضافة إلى النبش في تلك القوانين الإنزياحية التي طالت الشعر العربي المعاصر ودفعته نحو موجة التغيير، للقبض على النص الشعري المتجدد الذي يحيا لحظات هاربة بين الماضي والحاضر، وتحديد رهاناته وحدود تلاقي أشكاله وتمثلاته للحياة الإنسانية، ولإثارة لفييف من الأسئلة الشعرية يروم قراءة نقدية راصدة للإبداع الشعري وجغرافيته وخصوصياته العربية ، وتتناهى به عن كل تصدية من الآخر في زمن الشتت والتقيض والنهلسة .

1 : تحديدات مصطلحية

قبل الغوص في بحر " جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث (الجزء الثاني)" ومحاوره مكنوناته تجدر الإشارة إلى أنّ هناك حدود مصطلحية لابد من إمطة اللّثام عنها، كونها ترسم معالم الدراسة وتسوقها إلى مضمارها الواجب الخوض فيه. -لذا فإنّ المتقّصي لمصطلحي " الثابت والمتغير" على الصعيد الأدبي، يجد أنّهما كثيراً الاستخدام لدى العديد من أهل الدّراية من النقاد والشعراء، خاصّة بعد التطورات المذهلة التي عرفتتها الفنون وفي مقدمتها الشّعر، وبالعودة إلى مسارهما اللغوي، نجد أنّ :

- مصطلح الثّابت اسم الفاعل مشتق من الفعل الثلاثي ثَبَتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا فهو ثَابِتٌ وشيء ثَبُتَ فهو ثابت. ورجل ثَبُتَ المقام: لا يبرح.¹ وهو الشيء ذاته الذي أشار إليه الفيروزبادي في القاموس المحيط.² والمبحر في المعاجم العربية على اختلافها يجد أنّ الثابت في معناه يشير إلى حالة الاستقرار والدوام والرسوخ. هذا في جانبها اللغوي، لكنه في معبر الفكر والثقافة العربية ارتبط بالنص، إذ يرى أدونيس الثابت فكر قائم على النص، وحجة ثابتة قابضة في

سمة الثبات تلك، على مستوى الفهم والتقويم، على أنه المعنى الوحيد الصحيح لهذا النص ويشكل بذلك سلطة معرفية³. إلا أن هذا التعريف كثيرا ما يناقضه صاحبه في تحديده للنصوص أو الأصول التي يقصد ثباتها. أمّا بالنسبة لمصطلح المتغير فهو اسم فاعل أيضا مشتق من الفعل الخماسي تَغَيَّرَ وتَغَيَّرَ الشيء عن حاله : تحوَّل ، غَيَّرَه: حوَّله وبَدَّلَه، كأن جعله في غير مكانه وتَغَيَّرَت الأشياء : تبدلت⁴. والمتغَيَّر في عمومته يشير إلى كل متبدل أو متحور أو متقلب عن أصله ومنقل من حال إلى حال . والمتغير في منظور أدونيس فكر قائم على النص المؤول القابل للتكيف مع الواقع وتحولاته⁵ فهو يشير بهذا إلى أن المتغير أو المتحول هو كل التأويلات والآراء والمذاهب التي تحاول خرق هذا الثابت.

ومن المنظور النقدي فإنَّ المصطلحين الثَّابِت والمتغَيَّر دارجين في المجال الشعري إشارة من النقاد إلى الاختلاف وجملة الانزياحات الواقعة في جغرافية الشعر العربي وتجدر الإشارة هنا إلى أن الثابت لا يعني المستقر غير المسائر للتطورات بل وُجِدت على صعيد الثَّابِت مجموعة من الأصول والمثبرات ، لها من القدرة على استيعاب تطورات كل الأزمنة والعصور سواء في القول الشعري أو لدى متذوقيه، وعدَّت ثوابت في التجربة الشعرية، أقرَّتْها نظرية عمود الشعر بكل ما تحمله من دعائم ومضمرات جمالية في صناعة الشعر، شكلت من خلالها أنموذجا واصلا بين كل الحضارات والثقافات. واضحة أطرا لها من المرونة الشيء الكثير لتتزامن مع كل تغيير، لا رفضه، ضامنة بذلك سلامة المعاني . فالثَّابِت هنا لا نعني به الجامد المتقوقع الرافض للتجديد، المتكسِّس، إنما هي ثوابت تراثية أصيلة في صناعة الشعر، تتواءم مع كل وافد متغير مقياسا للكشف على حد تعبير أدونيس .

- نظرية الشَّعر :

يختلف الكثيرون في وضع مفهوم للحدين "نظرية" و "شعر"، فتشير لفظة " نظرية " (Théorie) في معجم (Grand Larousse) إلى المعاني التالية " مجموعة من القواعد والقوانين المنظمة التي تشكّل أسسا للعلوم من أجل إعطاء تفسيرات للعديد من الحقائق معرفة مجردة بحتة، جملة من المفاهيم والمعارف والقواعد العامة والأفكار المنظمة بشكل أو بآخر تطبّق في مجال علمي معين "⁶ ولا تختلف كثيرا في معناها في معجم (The Oxford) إذ

يشير إلى أنها " نظام من الأفكار لتفسير ظاهرة ما، تستند إلى مبادئ عامة ومستقلة عن الخاص معارف مجردة ، مجموعة من المقترحات لتوضيح مبادئ موضوع رياضي".⁷

أما في اللغة العربية يعتبر مصطلح نظرية مصطلح حديث الاستعمال بمعناه المعاصر وأشار "عبد الملك مرتاض" إلى أن العرب عرفوا المصطلح تحت مفهوم (النظر)⁸ الذي يقصد به " الفكر الذي تطلب به المعرفة لذاتها"⁹ وقد حمل مصطلح النظر "معاني مختلفة إلا أن جميعها متقاربة وتنضوي تحت مفاهيم التفكير والتأمل و التدبّر والتثبت من الأمر ولا يقصد منه الدلالة البصرية المادية للنظر¹⁰ . وفي الجانب الفلسفي المعاصر تعني ما يوضح الأشياء والظواهر توضيحا لا يرتكن إلى الواقع¹¹. وفي العموم يختلف مدلول النظرية حسب المجال الذي ترتبط به، يمكن القول أنها تصور فكري عام يضم جملة الوقائع والقوانين التي يُعتمد عليها لتفسير ظاهرة ما .

- الشعر من المصطلحات الزئبقية كل حسب مرجعياته ومشاربه، وقد انتقد الكثيرون مفهوم الشعر بأنه كلام موزون مقفّى على اعتبار أنهما ليسا- الوزن والقافية- كافيين لوضع حدّ للشعر العربي يكون جامعا مانعا، لكن هناك من يرى أنهم لم يقصدوا به مجرد كلام تتوفر فيه الوزن والقافية، بل إنه فن أدبي يمتاز عن سائر الفنون الأخرى أنه موزون مقفّى وبأشياء أخرى معلومة في الأدب بالضرورة لم يروا حاجة للنص عليها لوضوحها في أذهانهم، وأحيانا وضوح الشيء في الذهن سبب لعدم الاهتمام بتعريفه التعريف الدقيق ، فالموسيقى الشعرية أصيلة فيه وليست مجتلبة، وتعتبر إحدى الوسائل المرفهة التي تمتلكها اللغة للتعبير عن ظلال المعاني وألوانها "¹² ، ويشير دانيال لاورز (Daneil Leuwers) في مقال له نشر في مجلة (Revue des deux mondes) إلى أنّ السؤال " ماهو الشعر؟ على رغم بساطته أثار الكثير من الإجابات المختلفة والمتناقضة، خاصة عندما طرح على الشعراء أنفسهم، إذ عرفوه كل حسب مشربه وشاعريته، إنّه أشبه بمروحة تحمل في ثناياها سلسلة من الإمكانات والقرائن. إنّ الشعر في أكثر جوانبه لا يريح القارئ من عاداته وإنما يمنحه نهجا غير متوقع للواقع، فالشاعر لا يمتن الإخبار بطريقة الصحفي، بل يخلق طريقا جديدا في اللغة لرؤية جديدة للعالم. لذا من المستحيل اختزال الشعر في صيغة واحدة، إنّه يرفض أي صيغة"¹³، والشعر في نظر الناقد الشاعر " عبد الملك بومنجل : "ظاهرة إنسانية وجدانية أولا، وكلامية تواصلية ثانيا، وفنية جمالية ثالثا".¹⁴ ، وأكدت الشاعرة الأمريكية إميلي

دكنسن (Emily Dickinson) صعوبة القبض على حد للشعر فتقول: " إذا قرأت كتابًا يجعل جسدي كله باردا لدرجة أنه لا تُدْفِئني أي نار أعلم أنه شعر. وإذا شعرت وكأن قمة رأسي لم تعد مكانها، أعلم أنه شعر. هاتان هما الطريقتان الوحيدتان اللتان أعرفهما. هل هناك أي طريقة أخرى؟ " ، ¹⁵ .وعليه الشعر صورة تتكلم على حد تعبير "سيمونيدس" أحد أقدم الشعراء الغنائيين اليونان .

- بالعودة إلى مصطلح نظرية الشعر نجد البعض يعرفها بأنها "جملة القواعد والمبادئ التي تؤسس للنقد التطبيقي من الناحية الفعلية، إذ طالب "جوستاف جرونباوم" (Gustave Grunebaum) في بحثه عن النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري بإيضاح المعايير التي يقوم عليها النقد التطبيقي من الناحية الفعلية، أي الأسس التي تشكل الذائقة العربية في النقد العربي" ¹⁶ .يمكن القول أيضا أنها " سلسلة الجهود التي ركزت على تحديد المفاهيم والتصورات النظرية للشعر وغاياته وأشكاله واستنباط القوانين الكلية للشعر مطلقا والتي تشترك فيها الأمم على اختلافها" ¹⁷ ، إنَّ ما يمكن قوله هو أنَّ نظرية الشعر اصطلاح حديث الاستعمال، يشير في عمومهِ إلى جملة القوانين والتصورات التي تحكم الشعر، والتي تتطور من زمن إلى آخر.

2 : الثوابت والمتغيرات في نظرية الشعر من منظور عبد الملك بومنجل

على مدار ثلاثة أجزاء من " جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث "غاص الناقد والشاعر عبد ملك بومنجل وبشكل معمق في جدلية الثابت والمتغير في الشعر العربي، وكذا "مفهوم الشعر في مهب التحول"، هذا المدى الطويل من النباش والتمحيص هو ما يدفعنا أول الأمر لنتساءل حول مفهوم التراث في الرؤية البومنجلية، كأساس للبحث ليتسع المجال فيما بعد لملاسة حدود وفصول الجدل الشعري في نقد العربي المعاصرين ثابت ومتغير.

1.2. التراث على ضوء رؤيا عبد الملك بومنجل :

بالعودة قليلا إلى الأصل اللاتيني لكلمة (Tradition) نجد أنَّها تشير في المعاجم الغربية إلى معنى النقل والتوصيل والإرسال وإعادة الاتصال بما مضى ويشمل ذلك الأساطير والوقائع

والمذاهب، والآراء والعادات والاستخدامات البشرية على مدى زمني طويل.¹⁸ وتشير لفظة (Héritage) في مدلولها إلى الإرث والميراث وكل ما نحملة للأجيال اللاحقة.¹⁹ وفي اللغة الإنجليزية وردت لفظة (legacy) بمعنى كل ما أصدره السلف أو إرث قرون.²⁰ والملاحظ على هذه التعريفات في اللغتين أنها تحمل سمة الاستمرارية والانتقال بين الأجيال، الشيء الذي يوحي بشكل مباشر إلى ضرورة إحيائه وتحيينه والاستفادة منه والمحافظة عليه.

والتراث عند رواد الشعر العربي الحر بقي مفهومًا عامًا يعني عند البعض الماضي بثقافته وعاداته وتقاليده، وحصره البعض الآخر في التراث الأدبي، ومعظمهم لا يفصل الماضي عن الحاضر والمستقبل بل إنّ التراث يحيا في الحياة الجديدة وفي الإنسان المعاصر ويتطور بتطوره²¹، وهو ما أقره "عبد الوهاب البياتي" بأن التراث هو ما كان ويكون وسيكون وهو بالرغم من ثباته الخادع، لكنه بعيد المدى، ليس قيمة ثابتة ثباتا نهائيا بل إن عوامل الولادة والموت التي تطرأ عليه وتعتريه باستمرار تجعل منه عجينة لدنة قابلة للتشكل والتعيين ولكن ليس بشكل نهائي.²² وعلى عكس البياتي الذي كان واضحا في تحديده للتراث نجد أدونيس يناقض أفكاره في العديد من المواقع يرى التراث العربي الإسلامي يكمن في الأصول هي الشعر الجاهلي والقرآن والحديث.²³ وفي كتابه الثابت والمتحول هو الأصول والفروع معا، ومن جهة ثالثة، يراه "متعدد الهويات، متنوع متمايز إلى درجة التناقض، أي هو هوية المتعدد المتباين، ووحدة المختلف الكثير"²⁴، رغم كل ذلك التباين إلا أنّ التراث في سياقه المطلق هو كلّ ما خلفه السلف للخلف من رصيد مادي أو معنوي، أمّا على وجه التخصيص -وهو الرأي الغالب- كلّ ما تُرك للأحق في حدود دائرة معينة كالأمم والطوائف وغيرها، مع الأخذ بعين الاعتبار الامتداد الزمني، فقد يعدّ ما خلفه الآخرون في القرون القريبة تراثا أيضا. ويستخدم التراث في الاستعمال العربي المعاصر على نحوين، إمّا الرصيد المعنوي والمادي المخلف أو هذا الرصيد مضاف إليه الجانب الديني مع مراعاة سمة المقدس وغير المقدس في التعامل معه نقدا وتمحيصا (باستثناء الوعي فهو غير قابل للنقد بأي شكل من الأشكال) وعليه فأيّ قارئ لتراثنا العربي، يجب أن يضع نصب عينيه أنّ هذا التراث أيا كانت صيغته فهو وحدة روحية عقلية وأدبية تستمد نورانيتهما من القرآن الكريم الذي لن يكون له سابقة ولا لاحقة.²⁵ ومن هذا المنطلق يبدأ الناقد الشاعر عبد الملك بومنجل

رحلته النقدية والشعرية مؤكداً على أنّ "الشعرية العربية القديمة هي نتاج زمن تقدّم وازدهار وعبقريّة أدبية ونقدية، ممن أرسوا دعائم الفنون الأدبية وأصولها، والتي لازال عبقها إلى يومنا هذا خاصة في صناعة الشعر، وسرّ جماليته²⁶، والمتتبع لأعماله الشعرية والنقدية، يجد منه دعوة صريحة، إلى أنّه إذا كان الثقاف ضرورة حتمية بين الحضارات والأزمنة المختلفة، فمن باب أولى لابد من إحكام حلقة التواصل مع ماضيها المنبعث من زمن أثبت أصالته وثباته الذي واكب تطورات الحياة الإنسانية، ومن خلال أعماله الشعرية والنقدية، يحاول الناقد عبد الملك بومنجل دحض الفكرة السطحية والساذجة للصيقة بترائنا الأدبي والنقدي سواء تعلق الأمر بنظرية عمود الشعر، أو نظرية النظم أو منهاج البلاغة، فمهما بلغت الحداثة أوجّها، لا يمكن إنكار أن الشعرية العربية القديمة قدمت اللبّات الأساسية والدعائم الجوهرية في صناعة الشعر، ومهما بلغ الاختلاف في وجهات النظر حول هذه المنطلقات الشعرية، " تبقى ثوابت صالحة للشعر العربي المعاصر، فهي عامة تفتح المجال واسعاً للانفتاح والإبداع والتغير، وتمنح لنفسها إمكانية التواصل والاستمرار والتفاعل والتقدم"²⁷، فما المكان والزمان والخيال وغيرها من المثيرات إلا قواعد ثابتة في التجربة الشعرية وإن تغيرت نظرة الشاعر لها بين قديم وحديث، والتي من شأنها أن تحرك مشاعره، وهذا ما نلمسه في شعر عبد الملك بومنجل، منفتح على أزمنة وعصور متنوعة، محكم التواصل بين اللحظة الراهنة منفتحة على عوالم أرحب من الإبداع بنظرة حداثيّة لا تحيد جغرافيتها عن كل أصيل، ولا ترفض كل وافد مادام لا يتعارض مع آدابنا ومنطلقاتنا العربية، ويكشف للقارئ خصوصية الواقع، وجمالية النص الشعري.

إنّ ترائنا بشكل عام، وترائنا الأدبي والنقدي بشكل خاص من وجه نظر الناقد عبد بومنجل ليس ثابتاً جامداً، يقع على حدود الإتياع وحسب، بل إنّ ثوابته رحبة فسيحة يحملك البحث في دلالاتها إلى التغير والتطوير، ويأتي الشعر فيها مبنياً على مبدأ المسألة والبحث في غيابة الواقع، عن الغائب والمتفرد المختلف، متجاوزاً كل وصف إلى إثارة جملة من التساؤلات بدفع الأحداث من أنيتها الراهنة إلى الانفتاح على الماضي والحاضر والمستقبل، وهي حقيقة الشعر ومهمته وإن تغيرت الأزمنة والعصور. إنّ فكرة التجاوز وتخطي النمطية وخلق المغاير موجودة ومقبولة في الشعر المعاصر، لكن النقض والقطيعة وتقزيم، وبخس

كل أصيل هو المرفوض ، وإنه لضرب من المغالطة الفكرية أن نربط وكاء الإبداع والجمالية الفنية في مجال الشعر وغيره بالإطلاع على الآخر أو الوافد فقط، فترائنا من المنطلقات الإبداعية التي تنتظر النبش لإزاحة تلك التخوم الواقعة عليها . والباحث في تغيرات مفهوم الشعر عند النقاد العرب القدامى ، يلحظ فهمهم الجلي لمعنى التمهيص والتدقيق في بذور الأولين للكشف عن شتلات جديدة، تنبت سنبلات شعرية فتية كاشفة عن تلك الغوايات في العوالم الشعرية الخفية.

2.2. الشعرين الثابت والمتغير:

عالج الناقد عبد الملك بومنجل الجدلية الحادة بين الثوابت والمتغيرات على مدار ثلاثة أجزاء من كتابه " جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث"، فرسم في جزئه الأول حدودا لتساؤلاته حول هذا الجدل وأساسه الفكري بشكل عام والبحث في أصوله التاريخية والفلسفية، والتساؤل حول الهالة التي صبغت الثقافة العربية ودفعته إلى هذا الجدل، وتحول النقد الأدبي العربي عن أدبيته، ومدى صحة إدعاءات أهل الحداثة حول قراءة التراث والقضايا الفكرية والفلسفية التي استندوا إليها في قراءاتهم، وهل فعلا العودة إلى الثوابت هو مغالاة في الاتباعية والجمود، كل هذه التساؤلات شكلت أرضية للخوض في هذه الجدلية على وجه أخص في مجال فن الشعر- موضوع المقال- سعيا منه للبحث في مدى صحة الدعائم التي بُني عليها الجدل أيا كانت فكرية أم فنية، وبرزت بشكل جلي في الجزء الثاني من كتابه .

إذ يقع الجزء الثاني من كتاب "جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث" في 501 صفحة ركزت على فصول الجدل في نظرية الشعر، وبنى أفكاره على باين الأول خصّه لنظرية الشعر، والثاني في نقد الشعر. وهذا ليقف على كل المتغيرات الشعرية بالتحليل والتمحيص.

ينفتح الباب الأول الموسوم بـ في نظرية الشعر على فصلين عالج فيهما القضايا الشعرية التي احتدم حولها جدل الثابت والمتغير، مشكلة مستوياته فكان الفصل الأول حول مفهوم

الشعر الذي تعرض فيه بشكل تسلسلي إلى التغيرات الطارئة على هذا المفهوم مستهلا دراسته من :

أ.النقد العربي القديم، مشيرا إلى أن القدامي انكب اهتمامهم على دراسة الخصائص والشروط التي تجعل من الشعر قويا وجيدا وبيان ميزاته التي تجعل منه شعرا بحق لا ما يكون به الشعر شعرا وحسب ، انطلق من أنّ الشعر كلام منظوم مستشهدا بالتعريف العلمي "لابن طباطبا"، ثم من حيث هو قول موزون مقفى دال على معنى وهو التوضيح الذي قدمه "قدامة بن جعفر" ، وكان هذا بمثابة تمييز للشعر عن سائر الأجناس الأخرى، ثم من حيث هو كلام موزون مخيل وعند العرب مقفى، لتكون هذه الإضافة نتيجة تلاقي الثقافة العربية مع الفلسفة اليونانية ، فبرزت ثمار تمازج الفلسفة وواقع الشعر العربي في مفهوم الشعر على يد "حازم القرطاجني" الذي أرسى دعائم مفهومه من جهود الفلاسفة اليونان والعرب، فأفصح عن عنصر التخيل.²⁸

ب. في النقد العربي الحديث أظهر الناقد، التضارب في تصورات المحدثين في ضبط مفاهيم المرتبطة بالشعر، فعبرت عن عموميات في موضوعه وغايته وجوهره وتأثيره ليصبح كلام موزون مقفى من البديهيات التي لا حاجة لذكرها ، ليبدأ من أنّ الشعر تعبير عن الشعور وتخيل مؤثر ، فكان الاحتفاء بالخيال وإبراز علاقة الشعر بالنفس والعاطفة واضحا في معظم التعريفات التي أوردها "بومنجل " لحافظ إبراهيم، مصطفى لطفي المنفلوطي، مصطفى صادق الرافعي ، وعدّ ما أشار إليه النقاد السابقون أوصاف متعددة لجوانب تتعلق بكيفية إبداع الشعر لا حده، ويقتصر الحديث في هذا الشأن على حقيقة الشعر باعتبار موضوعه وغايته وبعض الخصائص الأسلوبية، التي ترسم جماليته وسحره وقدرته على التأثير . لينتقل إلى مفهوم آخر للشعر باعتباره تخيل وتأثير وهو منظوم ومنثور مشيرا إلى أن كثرة الحديث عن الشعر باعتباره تعبير عن الوجدان أهدر الكثير من حقيقته وميع مفهومه والثوابت التي قام عليها في نظرية عمود الشعر وتثبت تميزه الشعري عن المنثور، مع هذا التفكير المحدث بدأ عهد جديد كسر النواميس الشعرية السابقة والدعوة إلى إلغاء الحدود الفاصلة بين الشعر والنثر ، واعتبار بعض ضروب المنثور شعرا خاصة مع "إبراهيم اليازجي" كأول خطوة حين اشترط في قول الشعر دعامتين أساس هما

أنسنة المعاني والإفراط في إظهارها والتأثير في النفس ، وتبعه في ذلك " إبراهيم المولحي " و" حافظ إبراهيم " لتصبح السمة الجديدة في حد الشعر هو التأثير في النفس ، رغم دحض الكثيرون لهذا المفهوم المحدث في الشعر أمثال " محمود واصف " الذي دافع عن الشعر العربي في خصوصياته الفنية والجمالية التي استقرت في أعماق الذائقة العربية وقد أورد الناقد " بومنجل " في هذا المقام حجج الكثيرين ممن دافعوا عن أن الشعر منظوم ومنثور أمثال " محمد هلال " و" المنفلوطي " القائلين أن الوزن والقافية من ابتداعات العرب المتأخرين والاستناد إلى تشبيهه المشركين القرآن بالشعر ونعت الرسول صلى الله عليه وسلم بالشاعر لإثبات أن من النثر شعرا .²⁹ أمّا عن السمة التأثير في النفس فليست بالشيء الجديد على العرب ، فالقدا م لا يمنحون وسم الشاعر إلا لمن أتى بما لا يشعر به غيره وإلا فليس شاعر أي أنه يشعر بمعاني القول ، ويصيب الوصف بما لا يتاح لغيره.³⁰ وبهذا دخل المفهوم الجديد للشعر حيز الجدل بما حمله من تغيير في الثوابت وتأثر بما وصل إليه الغرب في هذا النوع من الشعر ، ومهد إلى زعزعة أهم ثابت هو الوزن والقافية ومحاولة إلغائها ، وهذا ما تحدث عنه الناقد " بومنجل " في المحطة التالية التي عنوانها ب الشعر انطلاق اللغة والخيال والعاطفة والوزن والقافية قي دان ، مبينا أن المحدثين العرب مسوا بأبرز الثوابت الشعرية وهي الوزن والقافية وعدّوها زيادة ودعوا إلى إغفالهما كلياً من الشعر ، وهذا ما لم يفعله القدا م رغم رفضهم لتعريف العروضيين للشعر ، واعتبار التخيل والتأثير جوهر الشعر وغايته ، لكنهم أكدوا على الوزن والقافية ، وقد نجح هذا الأمر وبان أثره في أن جعلوهما حدا فاصلا بين المنظوم والمنثور . وقد عمد " بومنجل " إلى مطارحة هذا الأمر حين بيّن أنواعا من الشعر ترفض الوزن والقافية ، بداية بالشعر المرسل نادى بهذا النوع ثلة من الشعراء والنقاد أمثال " الزهاوي ، رزق الله حسون العقاد " ،³¹ هذا النوع من الشعر - المرسل - الذي يدعي التجديد على مستوى القافية رفضه العديد من النقاد أمثال " عز الدين إسماعيل " واعتبره خداعا للقارئ خاصة بعد توزيع قصيدة " نعمة الحاج " بطريقة أخرى ليحدها على شكل موشحة .³² ثم الشعر المنثور هو شعر يخرق قاعدة الوزن قصيدة النثر ألغت شرطا الوزن والقافية ، أي تعتمد على شعرية اللغة وموسيقى الأفكار وبيّن الاختلاف بينها وبين الشعر المنثور والنثر الشعري ، ليندرج هذا النوع

في مضمار التمرد على الشكل والنواميس الشعرية التي ينبني عليها الشعر الحق، ولقد حاول رواد هذا النوع الذي يجعل من النثر شعرا التأصيل لمذهبهم من خلال العديد من النصوص النثرية التي تأخذ بعضها من خصائص الشعر، لكن عبثا، حتى أنّ هناك من النقاد والشعراء المحدثين والمطالبين بالتغيير في نمط القصيد العربي رفضوا هذا الشكل جملة وتفصيلا واعتبروه نمطا دخيلا على الشعر العربي³³ فهذه "نازك الملائكة" تعتبرها بدعة لا مسوغ لها، وأنّ الغالبية لا توسمها بلفظ الشعر بشكل صريح وإنما تدور حول التسمية شعر منثور أو نثر في³⁴ كل هذه الصيحات المتعالية الداعية للتجديد والتغيير تأثرا بتطورات الغرب ما فتئت أن تضوعت رائحة فشلها عند القارئ العربي، بهذا يقودنا الناقد "بومنجل" إلى نتيجة حتمية في هذا الجدل حول مفهوم الشعر أنّ الثابت في الشعر هو الوزن لا البيت، والقافية لا وحدتها، وكشف أنّ التهاافت على الجديد أثبت أنه مهما بلغت بواعث التطور تظل بعض الثوابت قارة لا بد من وجودها، وهذا ما منحه الشعر الحركشكول جديد يواكب العصر ويلبي حاجات الشاعر العربي ولعل من أهم أسباب نجاحه وازدهاره، قيامه على أمرين حددهما الناقد في قوة الدوافع النفسية والثقافية والفنية للتجديد في الشعر، عدم المساس بأهم الثوابت الشعرية³⁵. ليكون الشعر الحر تجديد في الشعر لكنه يحتفظ بتعريفه عند النقاد العرب القدامى من قدامة بن جعفر، تجديد في حرية الشعر لكنه لا يخرج عن عمود الشعر كما حدده المرزوقي³⁶ هكذا كانت تراه رائدته "نازك الملائكة". وهو إثبات واضح أن الجدل الذي قام حول مفهوم الشعر برفض الثوابت آل إلى الاضمحلال. لتكون هيكلية الشعر الحر وهندسيته إقرار من المتغير بأن الثابت في الشعر هو الوزن لا البيت والقافية لا وحدتها، وكل هذا الغوص للوصول إلى ما إذا كان الشعر ثابت الهوية متفق على حده أم هو كائن متغير يحق لمن شاء تصوره كيفما شاء، ليضعنا أمام حقيقة أن الشعر رغم التحولات التي طالته بقي محافظا على كينونته منفتحا على دروب التغيير على سبيل التنوع والتطور لا القطيعة وهذا ما يبدو جليا في الشعر الحر، رغم التغيرات بقي محافظا على أهم الثوابت الأوازن والقوافي. وبقيت غايته أصيلة معبرة عن المكونات النفسية والحياة، على أسس جمالية ونفسية وحتى براغماتية.

ينتقل الناقد عبد الملك بومنجل في الفصل الثاني الذي وسمه بـ : غاية الشعر ليكشف النقاط التالية :

أ. جدل النقد الحديث في غاية الشعر على اعتبار أنها قضية فلسفية وفنية وإنسانية وضّح الناقد بومنجل أنّ الجدل في غاية الشعر وموضوعه ذهب بالكثيرين إلى الخلط بين المفهوم والغاية، التي أفرزت العديد من التصورات المتقاربة أحيانا ومتضاربة في أخرى ووضع بين أيدينا خمسة تصورات لغاية الشعر دارت بين الشعر صناعة بلاغية ، الشعر تعبير صادق عن تجربة شعورية، الشعر إبداع للجمال وإمتاع للنفس، الشعر نقد والتزام الشعر ورؤيا خلق، ليحاول الإجابة عنها عبر جملة من النقاط كان أولها تساؤله ما إذا كان الشعر:

- طبع أم صناعة عاطفة أم فكرة؟ مؤكداً أن الشعر مطبوع منذ النشأة، لأنه استجابة عفوية لمكنونات النفس وانفعالاتها، ونظراً لما يحدثه من أثر في النفس وطرب للسمع صار سبيلاً للتكسب، بعد التفتن إلى وجوه النظم والبلاغة التي تعطي الكلام طلاوة، وألوان البديع التي يربو بها التأثير في الأحاسيس، فتحول بذلك الشعر من طبع إلى الصنعة ووسم الشعر بالصناعة، وظلت بعدها غاية الشعر بين العديد من النقاد متجاذبة بين طبع وصنعة، وفي هذه النقطة تحدث الناقد بومنجل عن شعر الصنعة وشعر المدح والمناسبات
- جمال أم منفعة ، حرية أم التزام ؟ يبيّن الناقد بومنجل أنّ الجدل حول غاية الشعر لم يظهر لدى نقادنا العرب القدامى، لإجماعهم الكلي أن الشعر هو صورة الإنسان وصوته وعقله وعاطفته ولذته ومنفعته وواقعه، ليصبح سؤالاً فلسفياً يرتبط بالفلسفة والوجود عند المحدثين المتأثرين بشكل ما بالغرب والفلسفات، وتأرجحت كثيراً حول تحديد موقفها من الشعر وغايته، وبرزت مواقفهم تحمل نوعاً من الاتزان والرصانة بين أنّ الشعر غايته الجمال وشرطه الحرية وعائقه الإلزام، هذا موقف " طه حسين " ، والقول الآخر بأنّ الجمال صفة في الشعر لا غاية ، والمنفعة ثمرة طبيعية لا الإلتزام، وهذا قول "العقاد" الذي يرى غاية الشعر تبارك الإحساس بالحياة فإن تحققت هذه الغاية فلا حاجة للبحث عن المنفعة لأنها تأتي تباعاً، وقول ثالث بأنّ الشعر التزام بقضايا الإنسان والمجتمع وقيمه في التزامه لا مجرد جماله، وهذا ما دعا إليه أنصار المذهب الاشتراكي والواقعي من

ضرورة شرط الالتزام الشعري بقضايا الإنسانية، وتجاوز الجمال والفنية إلى الفكرة والواقعية، وعلق بومنجل على الموقف الأخير بإدراج قول العقاد الذي طالب بالسعي أن يكون الشعر معبرا عن النفس الصحيحة ثم لا يهتمك موضوعه ولا منفعته .

- تعبير أم رؤيا، تأثير أم خلق ؟ ناقش الناقد " بومنجل" التصور الحدائي والتي تؤسس لمفهوم الشعر وغايته، ويبيّن جذوره الغربية، والفلسفة الفنية الجديدة التي ترسم معالم الشعر الجديد والتي في مجملها تعبر عن عالم ميزته البارزة التشظي والتشتت والهلسية يكتفي بالذات المنفردة، ويرفض أي مرجعية، ويهرب من الواقع بالخيال والغموض لينتج لنا مزيجا يرى الشعر خلق جمالي، لغته لغة حلم وخيال، مهمته فردية جمالية خالصة متمردة على كل النواميس فيتم تعريف الشعر ضمن هذا التصور العربي الحدائي الجديد بأنه رؤيا وكشف من حيث المفهوم والغاية، وتجريب وخلق من حيث الأسلوب واللغة، وعُدّت الرؤيا قوام الشعر المعاصر غايته وأسلوبه . وقام "بومنجل" بتوضيح مفهوم الرؤيا عند القائلين به وعلى رأسهم " أدونيس، خالدة سعيدة، غالي شكري " لتشير كلها إلى كونها فلسفة قائمة على التجديد ، التمرد والمناوأة ، وإعادة صياغة الواقع على نحو جديد . فإذا امتزجت هذه السمات بفن الشعر صار شعر الرؤيا، رافض لليقينيات، تجريبي يروم المجهول، وسبيله إليه الغموض والأساطير، والخيال. فيبتعد بذلك عن كونه صناعة أو شعور ليصبح بهذا المعنى الشعر خلقا . وتصير الغاية من الشعر بعد أن استعادة الواقع ووصفه إلى تغييره كلية.

ب. الثابت والمتغير في غاية الشعر يبيّن الناقد "بومنجل" كيف واكب الشعر التطور الحاصل، وكيف خاض في مواضيع كثيرة سياسية واجتماعية وإنسانية، اعتبارها الكثيرون جديدة عليه، رغم أنه عرفها واقتحم أسوارها منذ أمد بعيد ، إنما الجديد الذي أستحدث في أغراضه كان التمثيل، ومع كل هذا التطور بقي الشعر وفيا لطبيعته الأصلية التي جبل عليها، التي تسعى إلى التعبير عن النفس في صلاتها بالإنسان وقضاياها. ليضعنا أمام تصور مفاده أن جل ما عدّ إبدالات في غاية الشعر هو عودة إلى طبيعته وأصالته ومثاقه وأنّ ما يسمى تغييرا وانفتاحا، ما هو إلاّ تضيق لوظيفة الشعر الأصلية، ومهما اختلفت التصورات والفلسفات والرؤى الفنية حول غاية الشعر، فالباحث المتمعن يجد أن غايته هو تقاطعات

لكل هذه التصورات اللغوية والبلاغية والجمالية والرؤية والنفسية، وليس مجرد تعبيرات عفوية. وأنّ العلاقة الجدلية بين الثابت والمتغير هي علاقة تفاعلية تكاملية لا ترفض الوافد، ولا تلغي الأصيل بل تسير بشكل متواز مع سنن الحياة وتطوراتها.³⁷

يلج في الباب الثاني الموسوم بـ "في نقد الشعر" صلب الجدل النقدي حول الشعر في شعرته القائمة بالأساس على خصائصه الجمالية، التي قوامها "عمود الشعر"، ولأجل ذلك فتح الناقد هذا الباب على فصول ثلاثة :

تناول الفصل الأول نقد الشعر بين علمنة وفن مبينا في جانبه العلمي أن الشعر باعتباره ظاهرة إنسانية وجدانية يختلف تمام الاختلاف عن المادة وعناصر الطبيعة الحية والجمادة، وأن وضع قوانين محددة وجلية ثابتة غير متاح إذا تعلق بالظاهرة الإنسانية على اعتبار أن الإنسان كائن غاية في التعقيد والتشابك، ولا يمكن إصدار الأحكام المطلقة والثابتة، لكن بالعودة إلى مادة الشعر وهي اللغة، فإنها قابلة للتقصي العلمي ووضع القوانين الثابتة والمطلقة، أما من ناحية الفلسفة الجمالية الفنية فقد وضع صعوبة تحقق العلمنة لوقوع الاختلاف بين المهتمين أصلا بين علاقة الفن بالجمال، وماهية هذا الجمال - يتقل بعدها إلى النقد العربي القديم الذي أكد على وعي القدامى شعراء و نقادا وإيمانهم بأنّ الشعر صناعة لها أصولها وأدواتها وأنّ النقد علم دارس لهذه الصناعة له قواعده وشروطه. فوازنوا بكل تمرس ووعي بين الأسس العلمية والفنية في قوانين الشعر. أما في النقد الحديث أورد العديد من آراء النقاد العرب أمثال طه حسين، العقاد. مخائيل نعيمة عز الدين إسماعيل حول موقع النقد بين العلم والفن، وعلى اختلافها أقر إمكانية وجود ثوابت في صناعة الشعر يمكن عرضها للتحليل والتفسير ومناقشة طبيعتها .

في الفصل الثاني من هذا الباب تناول الناقد عبد الملك بومنجل عمود الشعر بين الثابت والمتغير عبر ثلاث محطات الأولى تمثلت في دراسة الإيقاع الشعري، الذي ارتبط بالوزن والقافية ، ثم إيقاع البيت وإيقاع السطر، وفي الثانية تناول اللغة الشعرية بين : الإيحائية والمباشرة، بين الوضوح والغموض، الجزالة والبساطة، الصنعة والتكلف، بين العبارة والفكرة، وبين التشاكل والتباين. وفي الثالثة تحدث عن بناء القصيدة الشعرية الذي ناقش فيه إمكانية كفاية الإيقاع المناسب المؤثر واللغة الموحية الجزلة حتى يستقيم بناء القصيدة

ليؤكد على أن البناء الناجح للقصيدة لا يكتفي فقط بتلاحم الأجزاء وتناسب الألفاظ وتجانس الصور وتفاعلها بل لابد مع هذا تعادلا بين أركان عمودها وتكاملا بين عناصر شعريتها . . مبرزاً بذلك أن الشعر حمل بداخله قوانين شعريته العامة التي مهما بلغ التجاوز تبرز جليلة سواء ارتبط الأمر بالتخييل أو الإيقاع أو التشاكل والتباين

وعرج في الفصل الثالث على الثابت والمتغير في نظرية عمود الشعر إذ وقف الناقد عند الإيقاع واللغة مشيراً في المقطع الأول -الإيقاع - أن القدامى لم يغفلوا الإيقاع بدليل احتفائهم بالوزن والقافية واستفادتهم من الخصائص الصوتية واللفظية والنظمية التي تعد من صميم الإيقاع. وهذا راجع إلى طبيعة اللغة العربية التي ساعدت على ذلك، حين انتقل إلى الحديث عن لغة الشعر أكد على أن ما وقع على اللغة وقع على الإيقاع باعتبار أنه في جزء منه هو أصوات اللغة.³⁸ وهو ما أشار إليه عز الدين إسماعيل بأن البناء الموسيقي للكلمة قائم على المقاطع أي الحركات والسكنات (التي تشكل الأوزان في الشعر)، بغض النظر عن الصفات المميزة للحركات بعضها عن بعض.³⁹

خاتمة :

من خلال ما سبق، وضعنا الناقد عبد الملك بومنجل في كتابه سابق الذكر أمام جملة من التصورات النقدية حول الجدل الشعري بين الثابت والمتغير، ووفق قراءة تاريخية تحليلية مقارنة، حدد فيها فصول الجدل في فن الشعر ومستوياته والمتمثلة : أولاً في مفهوم الشعر وحدّه حيث دار الجدل حول أهم الثوابت فيه (الوزن والقافية) ورغم التجديد والتحديث المتأثر بالآخر بقي محافظاً عليها وهذا ما يظهره الشعر الحر المطالب بالتجديد والخروج من عباءة الماضي لكن دون المساس بثوابت الشعر التي أقرها القدامى.

ثانياً غاية الشعر رغم الصيحات المتعالية لأنصار الحداثة والسجال الواسع بين ما إذا كان مطبوع أو صناعة، إلزام بالقضايا، شعر رؤيا وخلق، ظلت غايته مرتبطة بالتعبير عن كنه النفس وعلاقتها بالحياة.

ثالثا شعريته، التي رسمتها نظرية عمود الشعر بقوانين تتماشى مع اختلاف الأزمان، فما عدّ تغييرا في عمود الشعر وخروجا عنه، هو في الأساس تأكيد لما رسمه القدامى .

وهذا يكون الناقد الشاعر " عبد الملك بومنجل " يبيّن أهم نقاط التغيير المعتمد عليها في تسيير هذه الجدلية، موضحا أنّ العلاقة بين الثوابت والمتغيرات في فن الشعر علاقة تفاعلية متوازنة، لا علاقة رفض وقطيعة، وأنّ جلّ الثوابت في جسد الفن الشعري وجغرافيته العربية، التي تعالت أصوات الخطاب الحدائي لرفضها ومقاطعتها، أثبت من جهة أخرى صلاتها المعمّقة بالحياة الإنسانية بكل ما تحمله من تطورات ومشاهد اجتماعية وسياسية وأدبية، وأنّ العودة إلى التراث النقدي العربي في مجال الشعر، ليس مدعاة للجمود والتكلس فثوابته رحبة فسيحة منفتحة على كل تغيير، مواكبة لكل متطلبات الحياة المعاصرة بكل إشكالاتها وقضاياها، وإنّهُ لضرب من المغالطة ربط دواليب الإبداع والتجديد بالآخر ومستجداته فقط. وبين دهاليز المألوف وغوايات اللامألوف تتأرجح حقيقة الشعر لتتجلى أسئلة الشعر السرمدية المعاصرة، المنبثقة يقينا من علاقة الإنسان بالزمن والفن، ويبقى الجدل مطروحا، وما تحديد مستويات الجدل بين الثابت والمتغير في هذا الجزء الثاني، إلا نكران صريح في الخطاب النقدي البومنجلي وخروج من مسارب الجمود إلى رحاب التطور . إذ لأمس الناقد بطرحه هذا لب الجدل، وكشف العي الواقع في صناعة هذا الفن وفلج بحججه التي أوردتها الإدعاءات .

الهوامش :

1. ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثاني، دط، دارصادر، بيروت، دس، ص 19
2. مجد الدين الفيروآزبادي: القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط 8 مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص 149.
3. أدونيس: الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، ج1، الأصول، دط، دارالساق، بيروت 1994، ص13.
4. ابن منظور: المرجع نفسه، المجلد الخامس، ص 40.
5. أدونيس: الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، مرجع سابق، ص13
6. Louis Guilbert (et d'autres) : **Grand Larousse de la langue française**, Tome septième (SUS-- Z) , librairie Larousse, 1989 , Canada, p 5954-5955.

7. Della Thompson: **The Oxford dictionary of current english** , second edition Oxford university press, 1993, New York, p946 .

8. عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي ، ط2، دارهومة، الجزائر، 2010، ص31.
9. صليبيا جميل: المعجم الفلسفي ، الجزء 2 (من ط إلى ي)، دط، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة بيروت، 1982، ص472.
10. عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، ص32.
11. مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، دط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983، ص 202.
12. إبراهيم عوض: فنون الأدب في لغة العرب، دط، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008، ص ص 7-8 .
13. Daniel Leuwers : **qu'est-ce que la poésie ?** (les chemins de la poésie), revue des deux ondes, paris, novembre 1993, p 107-110..
14. عبد الملك بومنجل: جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث، الجزء الثاني، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 2010، ص209.
15. عبد الصاحب مهدي علي: ترجمة شعرية لأشهر القصائد الإنجليزية مع دراسة تحليلية للشعر وترجمته، ط1، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، 2013 ص 10.9 .
16. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ج1، مصر، د ط، دس، ص 1368 .
17. ألفت محمد كمال عبد العزيز، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي إلى ابن رشد، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984، مصر، ص 3.
18. -Louis Guilbert (et d'autres) : **Grand Larousse de la langage française** , Tom septième, p6067.
19. -Louis Guilbert (et d'autres) : **Grand Larousse de la langage française** , Tom troisième (ES-19 INC) , librairie Larousse, 1989 , Canada, p 2356
20. -Archie Hobson : **The Oxford Dictionary of difficult words**, Oxford university press Unite state, 2001, p252..
21. فاتح علاق : مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر ، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع ، الجزائر 2010، ص17.
22. عبد الوهاب البياتي: الشاعر العربي المعاصرو التراث ، مجلة فصول ، المجلد الأول ، العدد الرابع جويلية، 1981 ، مصر، ص19.
23. أدونيس : ها أنت أيها الوقت سيرة شعرية ثقافية، ط1، دار الآداب، بيروت ، 1993، ص57.
24. أدونيس: سياسة الشعر دراسات في الشعرية العربية المعاصرة، ط1، دار الآداب، بيروت، 1985، ص9.
25. من محاضرات عبد الملك بومنجل " قضايا التراث النقدي في ضوء النقد الحديث " من برنامج تدريس دكتوراه الدراسات النقدية 2022 ، السداسي الأول ، جامعة ملين دباغين سطيف2.

26. عبد الملك بومنجل:الثابت والمتحول في نظرية عمود الشعر، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 4 العدد1 قسنطينة الجزائر 2005، ص 382.
27. عبد الملك بومنجل ، جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث، ج2 مرجع سابق، ص 393
28. عبد الملك بومنجل: المرجع نفسه، ص 13-38.
29. عبد الملك بومنجل: المرجع نفسه ، ص ص 30-31.
30. أبو الحسين إسحاق بن وهب الكاتب: البرهان في وجوه البيان، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، ط1، جامعة بغداد ،1967، بغداد ص 164.
31. عبد الملك بومنجل: جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث، ج2، مرجع سابق، ص 40.
32. صبيحة قاسي : مدخل إلى الشعر العربي المعاصر التنظير والإبداع، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان، 2020، ص 42.
- 33.عبد الملك بومنجل: المرجع نفسه، ص ص38-80.
- 34 نازك الملائكة:قضايا الشعر المعاصر ، ط2، منشورات النهضة، بغداد ، 1965، ص ص 182-183
35. عبد الملك بومنجل: جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث، ج2، ص ص 80-81.
36. نازك الملائكة:قضايا الشعر المعاصر، ص17.
37. عبد الملك بومنجل: جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث، ج2، مرجع سابق ص 120-175.
38. عبد الملك بومنجل: المرجع نفسه، ص 417 و427.
39. عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1966، ص52.

قائمة المصادر

- بومنجل ،عبد الملك، 2010، جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث، ج2، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن.
- قائمة المراجع:
- 1.المؤلفات العربية :
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت.
- أدونيس ،1993، ها أنت أمها الوقت سيرة شعرية ثقافية ،دار الآداب، بيروت .
- أدونيس، الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، ج1، 1994، دارالساق، بيروت.
- أدونيس، 1985، سياسة الشعر دراسات في الشعرية العربية المعاصرة، دار الآداب، بيروت.
- إسماعيل عز الدين، 1966، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية ، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الفيروآزبادي، مجد الدين ،القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،إشراف محمد نعيم .العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت.
- الكاتب أبو الحسين إسحاق بن وهب، 1967، البرهان في وجوه البيان، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، جامعة بغداد ،بغداد .

- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ج1، مصر.
- الملائكة نازك، 1965، قضايا الشعر المعاصر، ط2، منشورات النهضة، بغداد.
- صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج 2 (من ط إلى ي)، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة بيروت. بيروت
- عبد العزيز محمد كمال ألفت، 1984، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي إلى ابن رشد، الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.
- علاق فاتح، 2010، مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر
- علي مهدي عبد الصاحب، 2013، ترجمة شعرية لأشهر القصائد الإنجليزية مع دراسة تحليلية للشعر وترجمته، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، الإمارات العربية المتحدة.
- عوض إبراهيم، 2008، فنون الأدب في لغة العرب، دار النهضة العربية، القاهرة.
- قاسمي صبيبة، 2020، مدخل إلى الشعر العربي المعاصر التنظير والإبداع، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان.
- مجمع اللغة العربية، 1983، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
- مرتاض عبد الملك، 2010، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر.
- 2. المقالات :
- البياتي عبد الوهاب، 1981، الشاعر العربي المعاصر والتراث، مجلة فصول، مصر، المجلد 1، العدد 4 الصفحات من 19-22.
- بومنجل عبد الملك، 2005، الثابت والمتحول في نظرية عمود الشعر، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية قسنطينة الجزائر، المجلد 4، العدد 1، الصفحات من 382 - 396.
- 3. محاضرات
- بومنجل عبد الملك 2022 محاضرات " قضايا التراث النقدي في ضوء النقد الحديث " من برنامج تدريس دكتوراه الدراسات النقدية، السداسي الأول، جامعة لمين دباغين سطيف2. الجزائر.
- 4. المؤلفات بالأجنبية

- Archie Hobson : **The Oxford Dictionary of difficult words**, Oxford university press Unite state, 2001

- Della Thompson: **The Oxford dictionary of current english**, second edition Oxford university press, 1993, New York.

- Louis Guilbert (et d'autres) : **Grand Larousse de la langage française**, Tome septième (SUS-Z) librairie Larousse, 1989, Canada.

- Louis Guilbert (et d'autres) : **Grand Larousse de la langage française**, Tom troisième (ES-INC), librairie Larousse, 1989, Canada,

5. المقالات بالأجنبية :

- Daniel Leuwers, 1993, **qu'est-ce que la poésie ?** (les chemins de la poésie), revue des deux .
.mondes,pari, pages 107-116.